الواحد القهار فلم لا يوحدونه ويؤمنوا برسوله وكتابه أم خلقوا السموات والأرض ولا يقدر
على خلقهما إلا الله تعالى الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به وإلا لآمنوا بنبيه أم عندهم
خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاءوا بما شاءوا أم هم المسيطرون
المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر أم لهم سلم مرقى إلى السماء يستمعون
فيه أي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادعوا ذلك فليأت مستمعهم
أي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة
بنات الله تعالى قال تعالى أم له البنات بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عن ذلك عما زعموه
أم تسألهم أجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون
أم عندهم الغيب أي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في البعث وأمر الآخرة بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين
كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله تعالى منهم ثم أهلكهم ببدر أم لهم
إله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ
وإن يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء
أي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكم نرتوي به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا
ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك
أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم
لا يعلمون أن العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضيق صدرك فإنك
بأعيننا أي بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم
من منامك أو من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا وإدبار النجوم مصدر أي عقب
غروبها سبحه أيضا أو صل في الأول العشاءين وفي الثاني ركعتي الفجر وقيل الصبح سورة
والنجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية
وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى
هوى نفسه إن ما هو إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة
أو منظر حسن أي جبرائيل عليه الصلوة والسلام فاستوى فاستقر وهو بالأفق الأعلى
أفق الشمس عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي
خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبرائيل عليه الصلوة والسلام له في صورة الآدميين ثم دنا
قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق وسكن
روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبرائيل ما أوحى جبرائيل عليه الصلوة والسلام إلى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد أنكر
الفؤاد فؤاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأى ببصره من صورة جبرائيل عليه الصلوة
والسلام أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لجبرائيل عليه الصلوة والسلام ولقد رآه على صورته نزلة
مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش
لا يجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي إليها الملائكة وأرواح
الشهداء أو المتقون إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وإذ معمول لرآه ما زاغ
البصر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما طغى أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له
ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا خضرا سد أفق السماء وجبرائيل عليه الصلوة والسلام له ستمائة جناح أفرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة اللتين قبلها الأخرى صفة ذم للثالثة وهي الأصنام
من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله تعالى ومفعول أرأيت
الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى أخبروني ألهذه الأصنام قدرة
على شيء ما فتعبدونها من دون الله تعالى القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضا أن

Copyright © King Saud University